Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لصفات اثنين من زعمائها هما : كعب بن أسـد وحيى بن أخطب ، وكان أحدهما ضعيف الشخصية مترددا ، والآخر مولعا بالدس والوقيعة ·

ومتى كان الاضمحلال الاقتصادى يتم بالتدريج وكان لدى النخبة المضمحلة من الوقت والفرص ما يكفى لتأخير عملية الاضمحلال أو حتى لعكسها ، فان تطور فنون الحرب وعدم فهم طبيعة هذا التطور والتكيف أو الانسحاب وفقا لمقتضياته أمران فيهما الحتف الأكيد · لقد دارت الدائرة على يهود يثرب وعجز يهود خيبر عن تحطيم قوة المسلمين الصغيرة التى هاجمتهم لأنهم ظلوا حتى النهاية لا يدركون أن آطامهم لم تعد تكفل لهم الحماية ·

وكلمة أطم كلمة أصلها غير معروف بصورة يقينية ، ويقول علماء العرب انها كلمة عربية تعنى العلو والارتفاع · أما علماء اليهود فيقولون انها كلمة عبرية ، وأن الأطم هو حصن بنى فى مكان مرتفع · وكانت توجد داخل الآطام مخازن وصوامع وقاعات اجتماع ومدارس ومعابد وخزائن وبيوت للسلاح · وكان فيها أيضا ينابيع تزود الناس بماء الشرب · وكان الناس يحتمون بالآطام من غارات البرد · ولم يكن الأعراب المغيرون يملكون ما يلزم من المعدات والمؤن والصبر لفرض حصار طويل · وكانت حروب العرب ذاتها أشبه بالمباريات القتالية التى كانت معروفة فى أوروبا فى العصور الوسطى · تبدأ بهجاء للعدو وفخر بالذات · وكان الهجاء عنصرا من عناصر الحرب لا يقل أهمية عن القتال الفعلى (١٤) ·

وكان الشاعر يذم أعداءه ويقذفهم باللعنات ويشيد بأمجاد قبيلته · وبالرغم من أن الثأر كان يمتد لفترات طويلة وأن الانتقام كان يتوارث جيلا بعد جيل فان المعارك لم تكن طويلة ولا متصلة · لقد كانت حرب الفجار وحرب بعاث مثلا حربين طويلتين ولكن حلقاتهما كانت قصيرة :